

## الكلمة المؤثرة..

نجاح أي رسالة إعلامية يتطلب نجاحاً للوسيلة الإعلامية نفسها، والقائمين عليها، فكلما كانت (الوسيلة) قوية في بثها، ووصولها إلى الجهات المعنية، كان إسهامها مضموناً في تحقيق الهدف، وكلما كان (المُرسل) قوياً في أدائه وحجته.. نزيهاً في معالجته للقضايا والأحداث.. وقادراً على بلورة فكره بما يتناسب وحجم الرسالة الإعلامية، كان مؤهلاً للاقترب من تحقيق أهداف الرسالة الإعلامية. هذا النجاح لا بد له من تكامل مدروس في الأدوار بين المرسل من ناحية، والوسيلة من ناحية أخرى، بحيث تكون الرسالة (الكلمة) لها تأثيرها الفاعل، وهذا التأثير يقاس من خلال «ردود الفعل» لدى المتلقي قارئاً كان أم مستمعاً أم مشاهداً. ويتحقق هذا التأثير من خلال قدرة هذه الوسيلة الإعلامية أو تلك على «الإقناع».. ولكي يتحقق الإقناع لا بد من نقل المعلومة الدقيقة، وتقديم الحقيقة، ولا بد من الوضوح والصراحة والدقة في نقل الرسالة الإعلامية مهما كانت النتائج كما أنه لا بد من الالتزام بالصدق والأمانة، فالالتزام بشرف المهنة أمر يقتضي تحقيق هذه الأمور والغايات الإعلامية. بيد أن تقديم المعلومة والبحث عنها قد يكلف صاحب المهنة ثمناً باهظاً، وربما تكون حياته هي الثمن في بعض الأحيان، مثلما حدث ويحدث لعدد من الصحفيين عرباً كانوا أم أجانب في مواقع الأحداث الساخنة في أنحاء كثيرة من العالم، حيث يتعرضون للقتل، وذلك أمر يشكل في حد ذاته اغتيالاً للكلمة واعتداءً على محاولات البحث عن الحقيقة، وهنا تكمن أهمية مثل هذا البحث وتقديم المعلومة التي يبحث عنها هؤلاء الصحفيون رغم ما يتعرضون له من أخطار. وتنجح الرسالة الإعلامية أيضاً عبر قدرة الوسائل الإعلامية وأخص هنا الوسائل الإعلامية العربية على مواجهة الإعلام المعادي الذي يعمل جاهداً على إحداث غزو فكري، يستهدف مختلف الفئات في عالمنا العربي وخصوصاً فئة الشباب. ولكي يتحقق النجاح في مثل هذه المواجهة لا بد من وجود تخطيط للرسالة الإعلامية وهو تخطيط يتطلب الاستفادة من الكفاءات الإعلامية المتميزة القادرة على عمليتي الإقناع والتأثير، وهي كفاءات لديها الإمكانيات التي تجعلها قادرة على تحقيق أهداف الرسالة الإعلامية، وهنا لا بد من وجود تنسيق قوي ومؤثر بين المؤسسات الإعلامية ومختلف المؤسسات والأجهزة الأخرى وفي مقدمتها الأجهزة الأمنية، باعتبارها القاعدة الأساسية في تفعيل هذا التعاون وتحقيق الاستقرار.

وهكذا فإن الرسالة الإعلامية الناجحة، المؤثرة تقوم أساساً على الكلمة، فكلما كانت الكلمة طيبة، كان لها صداها الطيب، وكلما كانت الكلمة خبيثة، كانت خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.. إن الكلمة المؤثرة هي الكلمة التي تخرج من القلب لتقع في القلب، أما الكلمة التي تخرج من اللسان فإنها لا تتجاوز حدود الأذان.. وشتان ما بين كلمة تخرج من القلب، وأخرى تخرج من اللسان. ولنا في رسول الله ﷺ القدوة حين قال (إن الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر، لا يبالي بها يهوي بها في النار سبعين خريفاً)..■



عمران عبد اللطيف المشاقي